

فصل المقال في شرح كتاب الأمثال

فهمٌ أن يغدر به فأتى الجبل وقال : إن فلاناً غدر وساق الخبر محذوفاً غير منسوب .
ع : كان أبو حنبل جاريةً بن مُرّ الطائيّ عزيزاً منيعاً وفياءً فنزل به امرؤ القيس بن
جُجر ومعه أهله وماله وسلاحه .
ولأبي حنبل امرأتان جدلية وثعلبية فقالت الجدلية : رزق الله أباك به لا ذمة له عليك ولا عقد
ولا جوار فأرى أن تأكله وتطعمه قومك .
وقالت الثعلبية : رجل تحرّم بك واستجارك فأرى أن تحفظه وتفي له فقام أبو حنبل إلى
جذاعة من الغنم فاحتلبها وشرب لبنها ثم مسح بطنه وقال :
(لَقَدَدُ الْيَدُ أَغْدَرُ فِي جَدَاعِ ... وَإِنْ مَنِيَتْ أُمَاتِ الرِّبَاعِ) .
(لِأَنَّ الْغَدْرَ فِي الْأَقْوَامِ عَارٌ ... وَأَنَّ الْمَرْءَ يَجْزَأُ بِالْكُرَاعِ) .
فقالت الجدلية ورأت ساقيه حَمَشَتَيْنِ : تا ما رأيت كاليوم ساقَيّ واف .
فقال أبو حنبل : (هُمَا سَاقَا غَادِرٍ شَر) ويُرَوَّى : (لَمْ أَرَ كَالْيَوْمِ قَفَا وَا فِ) .
ويقال : إن صاحب هذا الخبر عامرٌ بن جُوَيْنِ الطائيّ وهو الذي أتى الجبل فقال : إن
فلاناً غدر فأجابه الصدى . 127 باب التوقي من الأُمور وما فيه من السَّلَامَةِ .
قال أبو عبيد : من أمثال أكتم بن صيفي (مَن سَلَكَ الْجَدَدَ أَمِنَ الْعَثَارَ) .
ع : قال أبو بكر ابن دريد : من أمثالهم (مَن تَجَنَّبَ الْخَيْبَانَ أَمِنَ الْعَثَارَ) .